○ سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز:

«الحرس الوطني سيسير في كل اتجاه عسكري واجتماعي وتعليمي وفني كلما وجدنا الظروف مواتية والفرصة سانحة.. وسنطور مفهوم الانسان وفكره مثلما نطور سلاحه ومفهومه العسكري».

قد أدركت القيادة الحكيمة لمملكتنا الفتية أن الانفتاح على العلم والتقنية هو الأسلوب الأمثل للارتقاء والتقدم بل هو روح العصر دون الذوبان في الحضارات الأخرى، بل السعي الى الاستفادة منها مع الحفاظ على نسيج ثقافتنا العربية والاسلامية ، فلم تخلع رداءها الأصيل لترتدي زي الغير الذي لا يناسبها ، بل حافظت على شخصيتها الإسلامية والعربية المشرقة ورفعت راية التوحيد خفاقة عالية . وتتوالى السنوات ومازالت المسيرة تمضي على الطريق .. تحقق المزيد من الإنجازات والمكاسب التي تنعكس على امتداد الوطن بأسره .

وإذا كان التاريخ يصنعه قليلون ويكتبه كثيرون ويقرؤه الملايين من البشر في أنحاء المعمورة على مدار الأزمان ، فإنه لا محالة سيسجل مآثر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز آل سعود وأفعاله بأسطر من نور في صفحاته المضيئة . فمنذ تعيين سموه رئيسًا للحرس الوطني بالأمر الملكي الصادر في ١٣٨٢/٩/١٠هـ الموافق ٣ فبراير ١٩٦٣م عمل على إحداث نقلة حضارية كبرى في الحرس الوطني في شتى مجالاته المدنية والعسكرية. ومن أبرز تلك الجهود المثمرة: الثقافة والتعليم وإنشاء المدارس العسكرية وتعليم الكبار ، والمهرجان الوطني للتراث والثقافة «الجنادرية» الذي يعقد كل عام ويستقطب أبرز الرموز الثقافية والفكرية في شتى أرجاء العالم ، ومجلة الحرس الوطني ومؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء (المغرب) ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض .

فلقد نشأ سموه نشأة عربية أصيلة في بيت قيادي وتلقى تربيته الأولى على يد والده الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ مؤسس المملكة العربية السعودية ووعى في سنواته الأولى الأحداث في شبه الجزيرة العربية في ذلك الوقت ، وبذلك رافقت طفولته وصباه الصفات العربية الاصيلة.

ونتيجة لهذه التربية ، يحمل سموه في أعماق نفسه العديد من المزايا، أهمها الشجاعة والقوة والإرادة والنبل وطهارة النفس والحلم والإيمان العميق بالقيم المثلى إلى درجة التضحية. وإذا أردنا أن نلخص ذلك فنقول : إنه فارس فوق العادة . ولقد هيأت له ثقافته الدينية التي أحاطت به في بيته ومدرسته من خلال أسرته ومعلميه ومجتمعه —هيأت له عقيدة صافية يدرك جوهرها ويلتزم بتعاليمها.

تلقى حفظه الله ثقافته في مراحلها المبكرة على أيدي كبار العلماء آنذاك ثم استمر في مطالعاته المتصلة لمختلف جوانب الفكر والثقافة والتاريخ والسياسة واستطاع أن يكوّن لنفسه حصيلة علمية وفكرية واسعة طبعت الجانب الإنساني فيه بشكل ملحوظ .

واضطلع سموه بالعديد من المهام السياسية وشارك في قضايا الحكم والسياسة العليا للبلاد .

وفي يوم الأحد ١٤٠٢/٨/٢١هـ الموافق ١٩٨٢/٦/١٣م وبعد مبايعة الملك فهد من قبل أفراد الأسرة المالكة والشعب أعلن يحفظه الله، تعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وليًا للعهد .وقد أجمع أفراد الأسرة المالكة على ذلك ثم صدر أمر ملكي في مساء اليوم نفسه بتعيين سموه نائبًا لرئيس مجلس الوزراء ورئيسًا للحرس الوطني بالإضافة إلى ولاية العهد وفي ١٤١٢/٨/٢٧هـ صدر أمر ملكي باستمرار سموه رئيسًا للحرس الوطني .

وعلى الصفحات التالية نحاول إلقاء الضوء على جانب واحد من الجوانب المهمة التي اضطلع بها سموه الكريم في مسيرته الوطنية، وهو جانب إنجازاته الثقافية والعلمية على مستوى المملكة والوطن العربي. وانطلاقا إلى عالمه الرحب في ميدان العطاء الثقافي، لابد من إلقاء الضوء على المؤسسة التي حظيت بنصيب الأسد من اهتمام سموه الكريم، وكانت الأرض الخصبة التي نمت بها أفكاره وترجمت إنجازاته إلى واقع ملموس وقف لها

الجميع تقديرا واحتراما.. هذه المؤسسة هي الحرس الوطني..

الحرس الوطني

الحرس الوطني .. قوة عسكرية متطورة متنامية تعمل مع القوات العسكرية الأخرى للدفاع عن الدين والمليك والوطن وذلك في إطار الخطة العامة التي يصادق عليها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، القائد الأعلى للقوات المسلحة .

وتاريخ الحرس الوطني في المملكة مرتبط بجذور الدولة السعودية التي أرسى دعائمها الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ ويعد عام ١٣٧٤هـ هو الميلاد الرسمي للحرس الوطني باسمه المعاصر ، حيث صدر الأمر الملكي الكريم بتغيير اسم «ديوان أهل الجهاد» الذي كان قد أنشىء عام ١٣٥٨هـ ليصبح «الحرس الوطني» ، وعيّن الأمير عبدالله الفيصل الفرحان أول رئيس للحرس الوطني في ذلك العام وجاء من بعده الأمير خالد بن سعود بن عبدالعزيز ثم الأمير سعد بن سعود بن عبدالعزيز .

وعلى مدار الأربعة والثلاثين عامًا المنصرمة عمل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، فور توليه رئاسة الحرس الوطني ، على إعادة تنظيم وتسليح الحرس الوطني حتى أصبح على ما هو عليه من تدريبات وتجهيزات وتسليحات بحيث يؤدي للوطن خدمات متكاملة عسكريًا وثقافيًا واجتماعيًا .

ووجّه سمو ولي العهد الأمين حفظه الله بدراسة تفصيلية مستفيضة للحرس الوطني، فشكل اللجان الفنية المتعددة وفرق العمل واستعان بالكثير من الخبراء ذوي الاختصاصات المتنوعة وعلى إثرها دفع حفظه الله بانطلاقة الحرس الوطني في مسارات واضحة :

- الأول : توضيح الفكر الموجّه للحرس الوطني .
- الثاني : إعادة التنظيم الشامل المستمر عموديًا وافقيًا .
- الثالث: بناء القوة العسكرية الحديثة
- الرابع : الدور الحضاري للحرس الوطني .

ووفق هذه الخطوط برزت التقسيمات الجديدة للحرس الوطني وانبثقت عنه تشكيلات جديدة ، وزالت تراكيب قديمة .

حيث أنشئت فرق الأسلحة المشتركة وهي ألوية آلية تساندها وحدات الإمداد والتموين والمدفعية والإشارة والخدمات الطبية وغيرها، وعلاوة على ذلك أنشئت مدن عسكرية ومجمعات سكنية لمنسوبي الحرس الوطني وميادين للرماية والمناورات للوحدات المختلفة .

يقول سموه الكريم في واحد من أحاديثه عن الحرس الوطني : «الحرس الوطني سيسير في كل اتجاه عسكري واجتماعي وتعليمي وفني كلما وجدنا الظروف مواتية والفرصة سانحة ، فالعالم يتحرك ويسير في اتجاه التغييرات الكبرى ونحن في هذا العالم نتابع ما يجري ونتفهم مشاكله ونأخذ منه ما نرى أنه مفيد ونرفض ونتحفظ على شيء مضر بنا وبمعتقداتنا وأصالتنا ؛ لذلك ستكون اتجاهاتنا في الحرس الوطني سائرة وفق ما أشرنا .. سنطور مفهوم الإنسان وفكره مثلما نطور سلاحه ومفهومه العسكري » ، حيث أن التطوير الشامل الدائم نتاج الدروس المستخلصة من تجارب المملكة وأمتنا العربية والإسلامية ومن الصراعات الدولية التي تعصف بدول كثيرة إلى حروب دامية مدمرة.

الدور الحضاري المتنامي للحرس الوطني

الإنسان .. هو جوهر كل السياسات والخطط والبرامج التي تشغل فكر سموه الكريم في إطار جهوده الإنمائية الواسعة، حيث رأى حفظه الله أن الحرس الوطني وهو يبني قواته المسلحة ويعزز إمكاناته العسكرية تسليحًا وتنظيمًا ويتابع تدريبه بدأب واستمرار وينفذ مهامه العسكرية بإخلاص وولاء وكفاءة إنما يفعل كل ذلك في إطار مهمته الأوسع والأرحب وهي مهمة التحديث والحضارة والرفاهية للإنسان العربي المسلم المنتسب للحرس الوطني ويعمل في صفوفه ، وفي إطار العقيدة الصحيحة يتحقق في الحرس الوطني بناء الإنساء وبناء المجتمع الذي يرفع كرامة الإنسان والبيئة التي تخدم الإنسان .

وعلى هذا المضمار ، نلمس جهود سموه المبذولة لتيسير كل الإمكانات في برامج كبيرة تحقق نظرته إلى رسالة الحرس الوطني ومهامه وتوضح الشمول والكثافة في النشاطات الحضارية في الحرس الوطني حيث تقوم فيه :

- برامج في الإرشاد والتوجيه الديني .
- برامج في الخدمات الطبية .
- برامج في الإسكان والمدن الجديدة .
- برامج في الثقافة والتعليم .
- برامج في البعثات الداخلية والخارجية والتدريب .
- برامج في الطباعة والنشر .
- برامج في الإعلام والمكتبات والعلاقات العامة والنشر .

بالإضافة إلى المشاركات الاجتماعية العامة .. في خدمة الحجيج والمرور والنظافة وتحسين البيئة والتشجير ومشاركات في المؤتمرات والمعارض الثقافية وندوات التوعية وبرامجها .

التعليم العام في الحرس الوطني

إن الدور الحضاري للحرس الوطني يتمثل فيما تقوم به هذه المؤسسة الحضارية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى والذي حدا بها وبالقائمين عليها إلى نهج أساليب مختلفة ونواح متعددة لتحقيق الغرض المنشود أهمها على الإطلاق التعليم .

فلم يكن اهتمام الحرس الوطني، بقيادة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بالتعليم ومسيرته في الحرس الوطني، اهتمامًا ظاهريًا فالثقافة والتعليم يحظيان بثقة المسؤولين في الحرس الوطني ؛ لأنهما بناء لعقل الإنسان وروحه ، بناء لفكر الجندي المسلم. يقول صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في هذا الصدد : «ننطلق في الحرس الوطني من قناعتنا بأن الانتصار في أية ظروف مشروط بالانتصار في معامل البحوث والمختبرات العلمية قبل ميادين القتال ، فطموحاتنا وليدة آمال تحقق اليوم ما هو ممكن غدًا ولننجز غدًا بإذن الله ما هو مستحيل اليوم » .

البدايات

المسيرة التعليمية في الحرس الوطني تساير التقدم والتطور اللذين يعمان قطاعات الحرس الوطني كافة ، ونتيجة لتقدم العلوم العسكرية في جميع المجالات ، أصبح من الضروري والمحتّم إعداد رجال الحرس الوطني عسكريًا وعلميًا وثقافيًا ؛ لذا صدر أمر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في ١٣٩٥/٧/١هـ بإحداث إدارة